رقابهم فانظر ايها الطالب الى عبادة هولاء واجناسهم من اخوانهم ومن هو اعظم منهم من
الملئكة المقربين والانبيا المرسلين واستغفارهم لاعمالهم وخوفهم من ربهم فان ذلك ارشاد
الله بنهضتك الى طاعة ربك وتحفز عندك وزر عملك وتعظم عندك تفريطك واذ قد
فرغنا من ترتيب الاوراد وقوانينها فلنعطف الى الارشاد بصفة الصلوة وهيئاتها وهيئة
سائر العبادات تمام من الذكر وقراة القران والدعا واداب فان ذلك من تمام التوكل
الثاني من اصول الدين **الارشاد الى هيئة الصلوة** ظاهرا وباطنا فاذا قصدت
الصلوة فاستقبل القبلة مرا وجالقدميك بحيث لا تضمها وارسل يديك ارسالا وكما يظهر
ذلك في جوارحك الظاهرة فكذلك يفعل في قلبك يقيمه بين يدي الله تبارك وتعالى ولا يرى
خواطره الى غير صلوتك وارسل الدنيا من قلبك حتى لا يذكرها اصلا ولتكن قلبك حاضرا
في صلوتك كلها وفرغه من الوسواس وانظر من يدي من يقوم ومن يناجي واستحي ان تناجي
مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بغيره من وساوس الدنيا وخبائث الشهوات فانه مطلع
على سرك وناظر الى ما في باطن قلبك وانما يقبل منك صلوتك على حسب خضوعك وتواضعك
ظاهرا وباطنا وعلى قدر خضوع قلبك **قال النبي صلعم** لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يحضر
قلبه مع بدنه ثم استعذ بالله من الشيطان الرجيم بقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم فانه حريص على الوفاء بقسمه ولا يكاد يدع الاعتراض للادمي عند الصلوة ولهذا
قال النبي صلعم ركعتان حقيقتان في ذكر خير من قيام ليلة والقلب ساه وان القوم يكونون
في صلوة بينهم من الفضل كما بين السما والارض لان الخاشع يقبل على الله والاخر لا يقبل فاذا
دخل الرجل في الصلوة اتاه الشيطان يذكره حوايجه فيقول له الملك اقبل على صلوتك وناده
في اذنه النهي والشيطان يناديه في اذنه اليسرى وقلبه يتنازع الامرين فان اطاع الملك صرفه
الملك الى الشيطان بجناحه وان اطاع الشيطان قال له الملك اما لو انك اطعتني لم تقدر من
صلوتك الا وقد غفر لك وانت ايها الطالب متى يعودك كعب شر الشيطان ان صدق وتعوذ
وان كذب يعود بلسانك وليس في قلبك والاعتصام بالله من الشيطان ولا المعرفة لجلال الله تعالى
وعظمته فانه غير معتصم بربك فارجع باللوم على نفسك وقد رانت من يرى عالم الملكوت
القطر مع ضعفهم وعجزهم وهو يرى ان ينظر الى كيفية اداك لصلوتك فانك تجد في نفسك

انك



انك تقيم جوارحك وتسكنها على حسب ما امرت وتشغل صلوتك من غير ان تخلط معها غيرها
لتريه حسن صلوتك وهو عبادة ليل لا تنفعك ولا تضرك ولا تطلب منك ان تعبده ثم ارجع على
نفسك باللوم وقل اما تستحيين من اطاع ربك وخالفتك عليك في حال خدمته وعبادته وتقربك
اليه وطلبك للقرب الذي عنده وهو الجنة وخطبتك لاحسن جواريه من الحور العين حيث تركتين
مقبلة غيره في الخدمة وتشغلين في حال تقربك منه بغير رضاه وتحظيه اضعة من بعض عبيده
وخدمه عندك فعالج قلبك بهذه الحيل فلعله يحضر معك في صلوتك **واعلم** انما اتيت به
مع الغفلة وان قال لك الفقيه هو يجزيك فانه لا يجزيك فيما قصدت وهو كونه عبادة لله
وتقربا اليه واستجلابا للثواب وتكفير السيئات متى كان التبس في السهو والغفلة من قبلك و
من قبل طاعتك لوساوس الشيطان وانما عوض الفقيه انه لا يجب عليك الاعادة ولا القضا
وذلك راجع الى كثرة انعام الهك عليك وعفوه عنك وان كان ذلك الى الاستغفار والالتوبة
احوج فاذا فرغت من التقوى فقل في وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل واحذر ان تكون كافرا في قولك وجهت وجهي وفي قولك حنيفا مسلما وفي قولك
وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي الى قولك لله رب العالمين وان تكون كافرا في قولك
وانا من المسلمين وفي قولك الحمد لله وذلك بان تكون موجها القلبك الى غير الله من صوالح الدنيا
واشغالها وان تكون حنيفا مائلا البها دون ربك وان تكون مستقلا لها دون خالقك وان
تكون من المشركين من سعله وشغلك او من المشركين لغيره في عبادة ربك بالرياء وتكون غير خالص
لله ولا شاكر بان تكون راسبا لذلك او ذاهلا عن شيء مما تكلمت به فتكون كافرا هاذرا
فيعود صلوتك عليك وبالا ويكون انما استقبلت ربك بمعصيته لا بطاعته فاحضر قلبك عند
صلوتك واذكر عظمة الله وبهاءه وجلاله لنه وكونه رايا وان لم تره ولا تظن انه غائب
عنك او غافل عن شيء من خطراتك او لحظاتك فان ظننت ذلك فانه اعظم لوزرك وقد سن
لك انك لست بغافل لتركك فارجع الى طلب معرفته ومعرفة جلاله وعظمته وخذ من الركن
الاول من اصول الدين فان ضعف الايمان لاجل الابتلا في الشك في الله تعالى وفي صفاته كثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)